بالنسبة للجملة بتاعة حمّو بيكا

لمّا بيقول للدكاترة والمهندسين

شغّلوا دماغكم عشان تنجحوا

-

عندي هنا تعليقين

خلّينا نبتدي بالأقلّ أهمّيّة

ونختم بالأعلى أهمّيّة

-

وقبل البداية

ممكن يكون حمّو بيكا ما قالش كده أصلا

لكن ده مش موضوعنا

-

يعني بفرض إنّه قال أو ما قالش

فخلّينا نناقش الموضوع نفسه

بغضّ النظر عن قائله

-

وهنبتدي بالأقلّ أهميّة

ونتصاعد بالكلام واحدة واحدة

حفاظا على مشاعر السادة الزملاء

-

أوّلا

اللي زيّ حمّو بيكا ما نجحوش أساسا

فهم يعومون في بحور من الفشل بأنواعه

-

إلا لو الناس اختزلت النجاح في الفلوس

وده فهم خاطئ

لأنّ الفلوس جزء من النجاح

ونوع منه

وممكن إنسان ينجح

من غير ما يكون كوّن ثروة كبيرة

-

فاقتصار مفهوم النجاح على الرصيد في البنك

هو منظور ضيّق جدّا

-

كما إنّه أساسا أهل الفنّ يعتبرون فقراء جدّا

مقارنة برجال الأعمال

وأرصدتهم ضعيفة جدّا

-

ولذا يضطرّون لإهانة أنفسهم دائما

من أجل استمرارهم في الحصول على المال

-

فأهل الفنّ من دورهم هو تسلية أهل المال

وليسوا هم أهل المال أنفسهم

-

وعملهم كأراجوزات لرجال المال ظاهر وواضح

وأحيانا يتطوّر الأمر من مجرّد دور الأراجوز

أو الأراجوزة

لأدوار أخرى أكثر وضاعة

-

فهل يعقل من صاحب أو صاحبة المال

أن يقبل بهذه المهانة

بالطبع لا

هم يقبلون هذه المهانة

لأنّهم فقراء محتاجون للمال

فكيف ينظر لهم الناس

على أنّهم أساسا من أصحاب المال

-

هم يملكون القليل من متاع الدنيا

يعتبرون من الطبقات فوق المتوسّطة

وليسوا من الأغنياء إطلاقا

-

يعني حتّى من منظور قياس النجاح بالمال

فهم ليسوا ناجحين

ولا يلزم الأمر

سوى توقّفهم عن امتهان أنفسهم لشهور

إلا وتجدهم يتسوّلون

-

والنماذج كثيرة على أهل الفنّ

الذين انطفأ نجمهم

فما لبثوا أن أصبوحا في غاية الفقر

خلال شهور

-

ومن يقيّم الأمور بالأرقام

يجد أنّ دخول الفنّانين هزيلة جدّا

مقارنة بالدخول الكبيرة الحقيقيّة

-

في نهاية كلّ عام

أسمع إحصائيّات بأعلى الأفلام

من حيث الإيرادات

فأسمع أرقاما في غاية الهزال

-

يقول لك 10 مليون و 20 مليون أرباح

دي أرباح مصنع صغير

-

أنا عندي مكتب دراسات جدوى

وبتعدّي عليّا الأرقام

فمن موقعي هذا بقول لكوا

إنّ أرباح الفنّ دي كلام فارغ

-

كلّ ما سبق هو الجزء التافه

من الجانب الأقلّ أهمّيّة من الموضوع

-

الجزء غير التافه من الجانب الأوّل هو

أنّ الفنّ يفرض على الناس فرضا

لا تتخيّل أنّ الناس تسمع حمّو بيكا لأنّهم يحبّونه

بالعكس

هم يسمعونه لأنّهم مجبرون على سماعه

-

أو إيّاك أن تظنّ أنّ الناس في الستّينيّات

كانوا يسمعون أمّ كلثوم لأنّ ثقافتهم كانت عالية

-

أو تظنّ أنّ عادل إمام

عمل أفلام الإرهابيّ والإرهاب والكباب

لأنّ الفنّ مرآة الواقع والكلام الجميل ده

إطلاقا

-

عبد الناصر كانت له مقولة ظريفة جدّا بيقول فيها

من أخطاء الجغرافيا أنّ فيروز ولدت في لبنان

-

يعني يقصد يقول

إنّه كان نفسه إنّ فيروز كانت تكون مصريّة

لأنّها لو كانت مصريّة كان عمل بيها شويّة شغل عنب

-

إيّاك أن تظنّ أنّ التسلسل الطبيعيّ

يكون بأن يقدّم كلّ فنّان بضاعته

فيتذوّق الناس كلّ البضائع المطروحة

فيتقبّلون الجيّد ويلفظون القبيح

فيموت القبيح

-

لا خالص

حضرتك واهم

اللي بيحصل هو إنّنا

بنشوف الأوّل عاوزين نودّي الناس فين

طيّب مين اللي ممكن نستخدمه

عشان يودّي الناس للمنطقة اللي عاوزينها

فلان

فنجيب فلان نحمّيه وننضّفه

ونخلّيه يعمل أيّ هبل

ناخد الأيّ هبل ده نورّيه للناس

الناس هتقبله

طيّب والتذوّق

ما فيش تذوّق ولا حاجة إن شاء الله

فيه بسّ 1 % من الشعب مقرفين

وكلّ شويّة يقولوا لك الذوق العامّ

الذوق العامّ

نينينينينيني

-

سيبك منهم

دول كلّهم مليون واحد ولّا حاجة

لكن 99 مليون

هتحطّ لهم في الطبق حاجة هياكلوها

-

ده مش معناه إنّنا وحشين

ولكن ده معناه إنّنا بشر

دي طبيعة البشر

99 % من البشر

لا يملكون من أمر أنفسهم شيئا

-

لو كان التليفزيون ليل نهار

بيبثّ قرآن وأحاديث

هتلاقي ال 99 % دول بقوا متديّنين

همّا لا حلوين ولا وحشين

همّا متعادلين

شفّافين

زي كيس البلاستيك الشفّاف

حطّيت فيه حاجة لونها أزرق

هيبقى لونه أزرق

حطّيت فيه حاجة لونها أخضر

هيبقى لونه أخضر

وهكذا

-

فلا تظنّ إنّ الفنّانين ناجحين

عشان همّا مؤثّرين

-

لا خالص

همّا آداة تستخدم لتوجيه الناس

يستخدمها القائمون على توجيه الناس

والفلوس اللي بياخدوها هي مقابل ذلك

وليست مقابل أنّهم قدّموا عملا ذا قيمة

يستحقّون عليه أجرا

-

أختم الجزء غير التافه من الجانب الأوّل

بالتأكيد على أنّ هذه السياسة

تستخدم مع كلّ شعوب العالم

فيه زرايب بهايم نضيفة

وزرايب بهايم مش نضيفة

لكن في النهاية المطلوب من كلّ البهايم

هوّا إنّها تتربط في الساقية

وتتحلب

وتنام بالليل في صمت

تحقيقا لأهداف أصحاب الزرايب

-

نيجي بقى للجزء المهمّ

ألا وهو

إنّه فعلا يا حضرات السادة المتعلّمين

شغّلوا دماغكم عشان تنجحوا

-

حضرتك بتعاني ومضروب بالجزمة

ومش عارف تعيش عيشة كويّسة

ده سببه إنّك مش بتشغّل دماغك

وحضرتك مش بتشغّل دماغك

لأنّه صاحب الزريبة كان محتاج طبيب بيطريّ

ومحتاج محاسب

ومحتاج ومحتاج

-

محتاج كائنات تشتغل بالتوازي مع البهايم

لتكبير ثروته

ومش مطلوب من الكائنات دي

إنّها تكون أصحاب زرايب في يوم من الأيّام

-

فأقنعهم أصحاب الزرايب

إنّهم لمّا يكونوا دكاترة بيطريّين

همّا كده توب التوبّ

وسمّى كليّة الطبّ البيطريّ كليّة قمّة

-

فحضرتك وإنتا بتحرق أعصابك

عشان تبقى دكتور بيطريّ

حصل تكلّس لعقلك

فبقيت فعلا زيّ ما حمّو بيكا قال عليك

إنّك ما بتشغّلش عقلك

-

أي نعم هوّا كمان ما بيشغّلش عقله

وهوّا ما يقصدش إنّ تشغّل عقلك معناها كده

هوّا ما يقدرش يستوعب الكلام ده أساسا

هوّا واحد من القطيع

زيّه زيّ البهايم والطبيب البيطريّ

والمحاسب في الزريبة

بسّ مشكلتنا دلوقتي معاك إنتا مش معاه هوّا

-

إنتا اتكوّن لك هدف وهميّ للنجاح

ألا وهو إنّك تاخد البكالوريوس

هوبّ لسّه هتفوق

حطّوا لك هدف وهميّ تاني

ألا وهو إنّك تاخد الماجستير

هوبّ خدت الماجستير ولسّه هتفوق

حطّوا لك هدف وهميّ تالت

تاخد الدكتوراه

هوبّ لسّه هتفوق وعاوز تعمل فلوس

تلاقي نفسك عندك 60 سنة

تموت

وييجي واحد جديد يدخل الدوّامة دي من الأوّل

ويطلع ابن صاحب الزريبة يورث الزريبة

وابنك يورث منّك البالطو

وهكذا دواليك